

الإشكالية :

تعد حياة الفرد سلسلة من الأحداث والمواقف التي تتطلب التفكير، مما دعا البعض إلى القول بأننا لا نستطيع ذلك وعليه فإننا نمارس العديد من أشكال ومهارات التفكير التي تتدرج في مستوياتها من البسيطة إلى المركبة ،وعليه فإن في جميع معالجاتنا العقلية نسعى إلى التغلب على المشكلة أو مواجهة موقف ما ، الأمر الذي يدعونا إلى اتخاذ العديد من القرارات الحيوية والهامة في حياتنا اليومية والتي تختلف في سهولتها أو صعوبتها ، إضافة إلى اختلافها من حيث درجة نجاحها أو فشلها . (محمد عودة الريماوي،2004،ص317).

كما يعد التفكير أعلى مراتب المعرفة وأرقاها ولا ترجع أهميته إلى كونه أداة لتقدم الإنسان فحسب، بل اعتباره ضرورة وجود واستمرار بقاء الإنسان على الأرض لأن الانسان منذ وجوده لو لم يكن مفكرا في طرق معيشته المختلفة وأساليب دفاعه عن نفسه لما كتب البقاء وما استطاع أن يحقق ما حققه من تقدم ورقي ، وفي العصر الحالي هناك اهتمام خاص بالتفكير وبأساليبه وطرقه وذلك بالنظر للإدراك المتنامي لأهميته في تطوير الفرد ، وتعتبر اليابان من أبرز الدول التي تبنت استراتيجيات واضحة المعالم لتطوير التفكير وتنميته لدى أبنائها نظرا لمحدودية مواردها الطبيعية إذ يقول احد المفكرين اليابانيين (أن الشعوب تعيش على خيارات تقع تحت أقدامها وسرعان ما تنضب ، أما نحن فنعيش على خيارات تقع في رؤوسنا) ، لذا فان فلسفة التربية اليابانية تعتمد على الاهتمام بتنمية قدرات التفكير لدى أبنائها وذلك منذ سن الطفولة داعية إلى الابتعاد عن نمط التعليم التقليدي المستند الى حشو أذهان الطلبة بالمعلومات والذي يحول دون تنمية قدرات التفكير الأساسية والعليا لدى الطلبة والتي سيحتاجها الفرد في حياته المستقبلية.(سعاد جبر سعيد،2008،ص25).

وان لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، والذي قد يتأثر بنمط تنشئته و دافعيته وقدراته وخلفيته الثقافية وغيرها ، مما يميزه عن الاخرين الذي قاد الى غياب الرؤية الموحدة عند علماء النفس بخصوص تعريف التفكير (محمد عودة الريموي،2004، ص318) .

حيث يعرف أحمد عزت راجح التفكير بأنه : " ذلك النشاط الذي يبذله الفرد ليحل به المشكلة التي تعترضه مهما كانت طبيعة هذا النشاط سواءا تطلب تفكيراً أكثر أو أقل حسبما يكون الموقف أكثر أو أقل اشكالا . (محمود منسي ، 2012 ، ص165).

فإن التفكير هو السلوك الذي يعتمد عليه الانسان من خلال أفكاره.

والتفكير هو سلسلة متتابعة محددة لمعان ومفاهيم رمزية تثيرها مشكلة وتهدف لغاية.

كما أن التفكير نشاط عقلي أدواته الرموز، ويقصد بالرموز كل ما ينوب عن الشيء أو يشير إليه ، والرموز التي يستخدمها التفكير أدوات مختلفة كل الاختلاف منها الصور الذهنية والمعاني، والألفاظ ، ومنها الذكريات والإشارات ، والتعبيرات ، والصور الرياضية....(أوشيش نسيمه المولودة تواتي ،2006، ص 5).

ولذا فالتفكير السليم من بين الخصائص المهمة في عملية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الانسان مادام يعيش في وسط اجتماعي تتجدد فيه الكثير من الأحداث، فالأفكار التي لا تتسجم مع المنطق ومع مبادئ الحكم الموضوعي ستواجه عوائق على المستوى الاجتماعي، كما أن تواجد تكوينات من أفكار لاعقلانية لدى الفرد يشكل مشكلة لديه لما قد تلحقه طبيعة هذه الأفكار من اضطرابات نفسية ومشكلات تتجسد في القلق، الاكتئاب تدني تقدير الذات وغيرها من المشكلات ، مما أدى بالمتخصصين في مجال الارشاد والصحة النفسية الى البحث عن سبل تربية الأفكار العقلانية وتنميتها بدلا من تلك الأفكار غير العقلانية كحل لهذه المعضلة.(روبي محمد،2013،ص8).

وبناء عليه، فالانفعالات السلبية مصدرها أحكام خاطئة تجاه الأحداث، وهذا المعنى يؤكد على أن التفكير الخاطيء للفرد هو السبب في نشأة الاضطرابات الانفعالية واستمرارها، فالمعرفة تتضمن الأفكار والاعتقادات المشكلة لسلوك الفرد وانفعالاته.(روبي محمد،2013،ص7).

ومما سبق يمكن القول ان انفعالات و سلوكات الانسان مرتبطة ارتباطا وثيقا بطريقة تفكيره والأفكار التي يتبناها فكما كانت معتقداته عقلانية تؤدي الى انفعالات سليمة صحية وكما كانت غير عقلانية تؤدي الى اضطرابات وانفعالات شديدة. (بغورة نور الدين،2014،ص18).

ولعل من أبرز النظريات النفسية التي حاولت تفسير الاضطرابات الانفعالية في علاقتها بالتفكير اللاعقلاني نظرية العلاج العقلاني الانفعالي لألبرت أليس التي تسعى الى تغيير المعارف وتعديل السلوك والتعبير عن الانفعالات انطلاقا من الاعتقاد القوي.(بغورة نور الدين،2014،ص19).

واعتبر "ألبرت أليس(1979)" أن الأفكار اللاعقلانية بأنها تلك الافكار السالبة الخاطئة ، وغير المنطقية وغير الواقعية ، والتي تتسم بعدم الموضوعية ، والذاتية ، وتتأثر بالأهواء الشخصية ، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ، وعلى مزيج من الظن والاحتمالية ، والتهويل والمبالغة والتي لا تتفق مع امكانيات الفرد الواقعية. (روبي محمد ، 2013، ص18).

كما يعد موضوع الأفكار اللاعقلانية من بين المواضيع الأصيلة ، اذ حظي باهتمام كبير من طرف الباحثين في الوسط المدرسي ومن هنا تبرز الحاجة الماسة لتقديم دراسة أكاديمية تتناول موضوع الأفكار اللاعقلانية بوصفها من بين المواضيع التي لا تقل أهمية عن الموضوعات النفسية والتربوية الأخرى ، حيث توجد دراسات عديدة تهتم بمدى تأثير

هذه الأفكار مع مختلف الأصعدة النفسية والتحصيلية للتلاميذ في المدارس ، منها (دراسة اسماء خويلد (2012) "بعنوان فاعلية برنامج ارشادي انفعالي عقلائي في تحسين دافعية الانجاز والمعدل المدرسي لدى عينة من المتأخرين دراسيا". التي هدفت الى تمييز المستوى التحصيلي للتلاميذ من خلال التعديل في طريقة تفكيرهم .

وتتصف الأفكار اللاعقلانية بعدد من الخصائص التي جعلتها تبدو بهذه اللاعقلانية فهذه الأفكار اللاعقلانية تتصف بأنها مطلقة وجامدة ولا منطقية ومنفصلة عن الواقع وتتهجم على الآخرين وعلى الذات وعلى الجانب الانفعالي الوجداني للفرد، وكذا نظرة الفرد لنفسه وللآخرين وهذا ما يعرف بتقدير الذات اذ ظهر هذا المفهوم في أواخر الخمسينات من القرن العشرين في إطار نظرية الذات التي قال بها السيكلوجي الأمريكي "كارل روجرز" حيث يرى أنه الاتجاهات نحو الذات بما فيها من مكونات انفعالية وسلوكية ويشير تقدير الذات الى حسن تقدير الفرد لذاته وشعوره بجدارته وكفاءته، ويعتبر تقدير الذات والشعور بها من أهم الخبرات السيكلوجية للإنسان ، فالإنسان هو مركز عالمه يرى ذاته كموضوع مقيم من الآخرين.

واستطاع عالم النفس الأمريكي "ويليام جيمس" (1890) أن يوظف مصطلح الذات الذي كان متداولاً في الفلسفة ، ورأى أن الذات تعبر عن نفسها بالانفعالات الايجابية أو السلبية نحو تقدير الذات ، وعرف تقدير الذات بأنه: "حصول الفرد على مكانة مرتفعة تشتق من طموحاته ، أو هو شعور ذاتي يأتي من النجاحات التي يحققها الفرد، وفي نفس الوقت كان يرغبها ، أو نجاح محاولاته ، أو نجاح مواجهته للفشل ، أو من خلال خفض تصوراته واذعانه لأهداف معينة ، فكلما حقق نجاحا كثيرا ، كانت توقعاته للفشل منخفضة ، وارتفع تقدير الذات، ويمكن أن يشعر شعورا طيبا بنفسه ، اما من خلال كثرة النجاح في حياته و عالمه، أو من خلال تقليل اماله وطموحاته".(بشير معمرية،2012،ص133،ص134).

عرف "كاتل" (1964): أن تقدير الذات هو حكم شخصي لقيمة الذات حيث يقع بين نهايتين احدهما موجبة والأخرى سالبة. (مجاهدي الطاهر، 2009، ص103).

وبالنظر لهذه الأهمية توالى دراسات عديدة منها دراسة محمد وأحمد شاهين (2007) تحت عنوان درجة تقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين وعلاقتها بالتفكير اللاعقلاني وفاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي في تحسينها، ولكنها تعتبر واحدة من الدراسات قليلة في حدود إطلاع الطالبة تهتم بمتغيري الدراسة الحالية.

ومن هذا المنطلق هدفت دراستنا الى الإجابة على التساؤلات التالية :

- 1- هل توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير الذات؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في الأفكار اللاعقلانية؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في تقدير الذات؟

أهمية الدراسة:

1- الأهمية النظرية:

- تنطوي الأهمية النظرية للدراسة كونها تعد من الدراسات القليلة المتناول من قبل الباحثين وهذا في حدود اطلاع الطالبة.

- تتضح أهمية الدراسة الحالية أيضا في أنها تتناول في دراستها شريحة هامة من المجتمع وهم طلاب الجامعة.

- التعرف على أساليب تعديل التفكير التي تزيد في تقدير الذات لدى أفراد العينة.

2-الأهمية التطبيقية:

-معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية ومستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة.

-معرفة أهم أساليب مواجهة الأفكار اللاعقلانية عند الطلبة والتعرف على وسائل رفع تقدير الذات لديهم.

-تساعد الأهداف الناتجة عن القيام بهذا البحث بأن تكون مصدرا لدراسات جديدة تتعلق بكل من الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات.

فرضيات الدراسة:

1-توجد علاقة بين درجات طلبة الجامعة في مقياس الأفكار اللاعقلانية ودرجاتهم في تقدير الذات.

2-لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والاناث في الأفكار اللاعقلانية.

3-لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الذكور والاناث في تقدير الذات.

4-لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الطلبة العلميين ودرجات الطلبة الأدبيين في الأفكار اللاعقلانية.

5-لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الطلبة العلميين ودرجات الطلبة الأدبيين في تقدير الذات.

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1-التفكير:

يرى باريل "أن التفكير بمعناه البسيط ، يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما، بعد استقباله عن طريق احدى الحواس الخمس،أما بمعناه الواسع فهو عملية بحث عن المعنى في الموقف او الخبرة.(محمد عودة الريماوي،2004،ص317).

2-التفكير العقلاني:

يعرف بأنه : "تبني وجهات النظر ومعتقدات عن النفس والحياة يقوم عليها دليل منطقي او تخضع لمجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين التي لا يمكن التحقق منها خلال تقديم الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة ويصاحبها حالات وجدانية ملائمة للموقف تنتهي بالفرد الى مزيد من النضج الانفعالي والخبرة.(أحمد بن سالم بن خميس القلهاتي،2014،ص14).

3-الأفكار اللاعقلانية:

اعتبر " ألبرت اليس" (1979) : أن الأفكار اللاعقلانية بأنها " تلك الأفكار السالبة الخاطئة ، وغير المنطقية و غير الواقعية ، و التي تتسم بعدم الموضوعية و الذاتية ، وتتأثر بالأهواء الشخصية ، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ، وعلى مزيج من الظن والاحتمالية ، والتهويل والمبالغة والتي لا تتفق مع امكانيات الفرد الواقعية.(روبي محمد،2013،ص18).

التعريف الإجرائي للأفكار اللاعقلانية :

هي الدرجة التي يتحصل عليها طلاب الجامعة للسنة الأولى ماستر تخصص أدب وتخصص علوم بجامعة الجلفة على مقياس الأفكار اللاعقلانية والمعتمد في الدراسة الذي أعده سليمان الريحاني (1985) و الذي يتكون من 13 بعدا .

الذات:

يعرف عبد السلام زهران(1984)الذات بقوله "هي الشعور والوعي بكينونة الفرد وتنمو الذات وتتفصل تدريجيا من المجال الإدراكي وتتكون بنية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة ، الذات الاجتماعية والذات المثالية ، و قد تمتص قيم الاخرين وتسعى الى التوافق والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم . (مجاهدي الطاهر،2009، ص103) .

تقدير الذات:

يرى "سيمونز" (1973): أن تقدير الذات عبارة عن موقف ايجابي أو سلبي عام يتخذه الفرد نحو نفسه.

التعريف الإجرائي لتقدير الذات :

هي الدرجة التي يتحصل عليها طلاب الجامعة للسنة الأولى ماستر تخصص أدب وتخصص علوم بجامعة الجلفة على مقياس تقدير الذات والمعتمد في الدراسة الذي أعده "كوبر سميث" وكيفه للبيئة الجزائرية " بشير معمرية " 2010 ويتكون من 25 فقرة

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل تقديم إشكالية الدراسة وصياغة أسئلتها , وتطرقنا إلى أهمية وأهداف الدراسة بالإضافة إلى وضع الفرضيات كما قدمنا التعاريف الاصطلاحية والإجرائية للمتغيرات وكل هذا قدم كإطار عام للدراسة.